سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

نظرية الدلالة عند أبي الفتح عثمان بن جني
(٣٩٢هـ - ١٠٠٢م)
في ضوء النقد السيميائي المعاصر
دراسة نظرية وتطبيقية

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

عدنان رسلان

بإشراف الأستاذة الدكتورة

ماجدة حمود

B
١٣١٣٦

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الخلاصة

المقـــدمـــة

قدر هذه الدراسةالموسومة بـــ" نظرية الدلالة عند أبي الفتح عثمان بن جني في ضوء النقد السيميائي المعاصر؛ دراسة نظرية وتطبيقية " أن تكون شآمية الموطن والملتقى، عراقية الهوى ، حضارية الملمح؛ فقد جعل الباحث قطبي هذه الدراسة نابغتين من نوابغ العراق(شماله وجنوبه) في القرن الرابع الهجري، عصر الحضارة الإسلامية –كما سماه آدم متز– وهما العالم اللغوي أبو الفتح عثمان بن جني (–392هـــ) أعلى علماء العربية كعباً إلى يومنا هذا ،كما وصفه أستاذنا سعيد الأفغاني_رحمه الله _ وشاعر العربية الأكبر آنئذ أبو الطيب المتنبي(–354 هـــ) الذي شغل أهم محاور الدراسة التطبيقية في هذه الرسالة، مثقفان حضاريان كبيران، لم تفرقهما نار مذهبيةٍ بغيضة ، ولاحراب قبليةٍ جاهلية، جمعا سلافة حضارات الأقدمين؛ فمن كلام العرب كان لهما حكمة أشعارها، وسحر بيانها، وعلوم لغتها، ومن علوم اليونان قبسا فلسفة أرسطو ومنطقه وعلوم بلاغته.

والسيمياء أوعلم العلامات أو(العلاماتية) " أو "SEMIOLOGY " أو الـــ" SEMIOTICS هو العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات. وهو علم حديث النشأة، وإن كنا لا نعدم وجود النشاط السيميائي في أقدم النشاطات الفكرية التي مارسها الإنسان، تنسب نشأته في مطلع القرن العشرين إلى عالم اللغة؛ فرديناند دي سوسير، أوالفيلسوف الأمريكي شارلزساندرزبيرس؛ وتعد السيميائية من أهم تطورات البنيوية؛ كما يقول روبرت شولز: "فمن أهم تطورات البنيوية ما حققته فيما يدعى السيميولوجيا التي هي دراسة عامة لأنظمة الإشارة ، فاللغة البشرية هي نظام إشاري وهي أعظم نظام نملكه ."[1] وقد بلغت أهمية هذا العلم عند شولز إلى درجة جعلته يحكم على طالب السينما الذي يجهل هذا العلم بالأمية، إذ يقول: " **فإذا كان الطالب في معهد السينما هذه الأيام جاهلاً بالسيميولوجيا، فإن ذلك يعني ببساطة أنه أمي.**"[2] وإذا نظرنا إلى أهمية هذا العلم في الميدان اللغوي والنقدي المعاصر –وفقا لنظرية سوسير في اللغة–أونظرية بيرس في العلامة؛ لأمكن القول: إن الجهل بهذا العلم لدى اللغويين والنقاد المعاصرين؛ **هو جهل بأبجدية اللغة والنقد في العصر الراهن .**

---

[1] روبرت شولز . السيمياء والتأويل . ص6،7 .

[2] المرجع السابق ، ص6،7 .

وحتى لايبدو هذا الحكم متجنيا يجب الاعتراف: أن السيمياء لم تكن حكراً على المعاصرين أو وليدة النصف الأول من القرن العشرين على يدي سوسير. فلقد عرفت الحضارات القديمة (السيمياء) ولا سيما فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أرسطو طاليس؛ وقد أقر مؤسسا السيميائية المعاصرة بأسبقية اليونان في هذا الميدان.

ولم تكن الحضارة العربية الإسلامية خالية الوفاض من هذا العلم، فقد عرفها عدد من علماء العربية الأقدمين، وفي مقدمتهم أبو عثمان الجاحظ الذي عده الناقد والمفكر كمال أبو ديب مؤسساً للسيميائية متأثرا بالمقولات الأرسطية[1].

ومن البداهة القول: إن من جاء بعد الجاحظ من العلماء والمفكرين قد استوعبوا السيمياء والفكر السيميائي، سواء أكان ذلك عن طريق أفكار الجاحظ نفسه، ومن حذق ذلك من علماء العربية الذين سبقوهم، أم عن طريق فلاسفة المسلمين، ولاسيما أبو نصر الفارابي؛ المعلم الثاني في الفلسفة؛ معاصر أبي الفتح بن جني زمانا ومكانا . وقد مهد ذلك السبيل لأبي الفتح بن جني للاطلاع على الفكر الفلسفي السيميائي، واستيعابه إلى درجة كبيرة، من تلك المصادر التي سبقته، فبدت واضحة القسمات في نظريته اللغوية والدلالية التي جاءت برؤية سيميائية وحلة عربية قشيبة في اللغة والنقد؛ مما اقتضى الحفر المعرفي في تراث هذا العالم؛ لبيان تلك القسمات.

ولا أذيع سرّا إذا قلت: **تلك هي الفرضية التي جهدت هذه الدراسة لإثباتها، والبرهان عليها.**

لاشك أن السيمياء المعاصرة وثورة اللسانيات الحديثة على يد فرديناند دي سوسير، وما تمخض عنها من اتجاهات نقدية لسانية معاصرة من بنيوية وسيميائية وتفكيكية وتأويلية.. قد فتحت آفاقاً واسعة للإفادة منها في دراسة تراثنا الحضاري اللغوي والنقدي، وتعميق الرؤية بهذا التراث، وإعادة اكتشافه برؤى معاصرة، وتحديث الإجراءات وتجديد الأدوات لتوسعة آفاقنا وتأصيل ثقافتنا، ووضعها في إطارها الحضاري الإنساني مما يجدد معارفنا ويصقلها،ويضيف إليها، ويرسخ هويتنا الحضارية في عالم غدا اليوم قرية صغيرة، ومن حقنا أن نستلهم هذا الماضي الحضاري لا لنتغنى به، بل لنبني مستقبلاً حضارياً يتوق إليه ذوو النفوس العطشى لحضارة أمتهم ، والإرادة الصادقة لبنائها من جديد. قدوتنا في ذلك مثقفان حضاريان عظيمان أفنيا عمريهما؛ في البحث

---

[1] كمال أبو ديب . السيميائية أحدث العلوم الإنسانية . مجلة العربي . الكويت. العدد 334 . سبتمبر (أيلول) 1986م . ص62 .

عن ذلك، هما شاعر العربية الأكبر أبو الطيب المتنبي -مهما قيل فيه- وتلميذه وصديقه العلامة اللغوي أبو الفتح عثمان بن جني .

ومن عبق هذا التراث الحضاري الغابر، وما عرفه من علوم لغوية ودلالية وسيميائية استقت هذه الدراسة شطرها الأول، وهو " نظرية الدلالة عند أبي الفتح عثمان بن جني "أحد جهابذة العلم في القرن الرابع الهجري ، ومن حضارة الغرب المعاصرة استمدت شطرها الثاني" في ضوء النقد السيميائي المعاصر " واستكملت تضاريسها وتسميتها؛ إذ استضاءت بأحد الاتجاهات النقدية الحديثة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو الاتجاه السيميائي الذي ظهر على أيدي مؤسسيه على ضفتي الأطلسي؛ اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير في أوروبا، ومجايله تشارلز ساندرز بيرس في أمريكا. فقد استرشدت الدراسة بسيميائية دي سوسير، وبيرس، وآخرين أعد منهم ولا أعددهم: أمبرتو إيكو، وبول ريكور، ورولان بارت، وسواهم من السيميائيين العرب؛ كمحمد مفتاح، وعبد الملك مرتاض، وسعيد بنكراد ، وعبد الله الغذامي، ومحمد عزام، وسيزا قاسم وأمينة رشيد ونبيلة إبراهيم ، ومحمد الماكري، ومبارك حنون، وسعيد يقطين، وآخرين .

ومن أوحى هذه الملامح الحضارية الإنسانية المشتركة بين القديم والحديث وُسمت هذه الدراسة بـ"نظرية الدلالة عند أبي الفتح عثمان بن جني في ضوء النقد السيميائي المعاصر؛ دراسة نظرية وتطبيقية ".

دواعي البحث وأسباب اختياره:

إذا كانت الدراسات التي تناولت ابن جني وتنظيريته اللغوية بمختلف مستوياتها أكثر من أن تحصى؛ فإن الدراسات النقدية لاتكاد تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة فيما وقفت عليه إذ أهمل الباحثون المعاصرون من هذا الجانب النقدي في دراساتهم النظرية وتحليلاتهم التطبيقية، وإن وُجدت فقد جاءت شذرات نقدية متناثرة أو تحليلات جزئية أو سطحية أو انتقائية لايخطمها ناظم مشترك، تلوي تسميتها إلى هذا العالم الجليل أبي الفتح بن جني.

ولعل عزوف المعاصرين عن دراسته نقديا يعود إلى سببين: أولهما أهمية دراساته اللغوية وتميزها، فقد تفرد ابن جني بتناوله للأصول اللغوية(القوانين الكبرى) الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومناهج البحث اللغوي، بعيداً عن القواعد الجزئية التقليدية المكرورة التي شغل بها بعض النحاة والبلاغيين.

والسبب الثاني هو وعورة الخوض في عباب بحر هذا الناقد الأصيل، فضلا عن غزارة مؤلفاته وتأخر تحقيق بعضها، ولاسيما سفره الخالد كتاب "الفسر" في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي الكبير. فلم يُلتفت إلى سبر ما فيها من الأفكار النقدية التي حاولت هذه الدراسة أن تكشف بعضها، في ضوء رؤية سيميائية.

حقا لقد عرف أبو الفتح بن جني عالما لغويا متميزا -وهو لعمري كذلك- ولكنه فوق ذلك هو ناقد أدبي لا يشق له غبار، أهلته لذلك ثقافةٌ عربيةٌ عميقةٌ شاملةٌ في كلام العرب خصوصا الشعر، ومعرفة دينية شاملة، وثقافة يونانية أصيلة، ولاسيما ما عرفه عصره من التراث الأرسطي من فلسفة ومنطق وبيان. وفوق ذلك كله فقد جمعته صداقة حميمة مع معاصره عالم اللغة و شاعر العربية الأكبر أبي الطيب المتنبي ؛ إذ تكفل أبو الفتح بترويض شعره للناس، حتى رددوا أصداء قول الشاعر فيه "ابن جني أعرف بشعري مني!".

وقد يحفز الباحثين جميعا لدراسة أبي الفتح بن جني، مايتمتع به هذا اللغوي القدير والناقد الأصيل من إيمان كبير بحرية الفكر والعقل والإبداع ، ومخالفة مقولة "ما ترك الأول للآخر شيئاً "! إذ يرى أن الأول قد ترك للآخر أشياء كثيرة . ودعا إلى الاجتهاد العلمي في اللغة والحياة حيث قال:" **للإنسان أن يرتجل من المذاهب مايدعو إليه القياس ما لم يُلو بنص أوينتهك حرمة شرع** "،[1] حتى بلغ به الأمر إلى أن اعترض على حبر الأمة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، بقوله: "ورحم الله ابن عباس فإن هذا القول، وإن كان اعتراضا عليه، فعنه أيضا أُخذ، وإليه رُدّ."[2].

ولاشك أن آفاق المنهج السيميائي التي تجسر بين الماضي والحاضر، تشجع على المضي في هذا الطلق، وتغري بالدخول في هذا الفضاء السيميائي الفسيح. بَيْدَ أن هذا الدخول ليس سهلا، إذ لا يخلو من مغامرة؛ خاصة إذا كان ذلك يخص قراءة لدراسات من الماضي نأف عمرها على الألف عام؛ تستحضر في الزمن الراهن؛ فهذا يحتاج إلى أدوات مناسبة من الحاضر فضلا عن خبرة عميقة بالماضي؛ للدخول في هذه المغامرة الشاقة الممتعة في آن. وقد شجع صاحب نظرية "القارئ في النص" (ولفجانج آيزر) على مثل هذه القراءة المعاصرة لعمل من الماضي، وميز بينها وبين قراءة عمل معاصر بقوله: "فإن قراءة عمل من أعمال الماضي

---

[1] الخصائص ج1، ص188، 189 .

[2] ابن جني. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ؛ تحقيق علي النجدي ناصف ورفيقيه. مصر، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الجزء الأول . ص114

يتيح لنا إعادة تكوين السياق التاريخي الذي ظهر فيه العمل موضوع القراءة، ويمكن أن نتصور العلامة على هيئة سؤال وجواب، أو على شكل مشكلة وحل مشكلة."[1]

إن كل تلك الأسباب –التي مرّ ذكرها آنفا– وجهت الباحث صوب هذه الدراسة التي أخذت على عاتقها البحث في نظرية الدلالة عند أبي الفتح عثمان بن جني، في ضوء النقد السيميائي المعاصر .

وقد انضوت هذه الدراسة في ستة أبواب، قوام كل باب منها أربعة فصول:

فتناولت في الفصول الأربعة للباب الأول؛ **تعريفا بالسيميائية وأهم الاتجاهات السيميائية المعاصرة** ؛ عرفت في الفصل الأول السيميائية ، ومفهومها، وأبعادها. كما عرفت في الفصل الثاني العلامة ومفهومها وأبعادها. أما الفصلان الأخيران من الباب الأول، فعرضا لأهم الاتجاهات السيميائية المعاصرة: تضمن الفصل الثالث سيميائية اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1913-)، وأهم منجزات هذا العالم اللغوي، أو ثورته اللسانية المعاصرة ،وما خلفته من آثار إيجابية أو ردود فعل سلبية في مجال اللغة والسيمياء والنقد الأدبي المعاصر.

أما الفصل الرابع من هذا الباب فقد خصص لسيميائية الفيلسوف والمنطقي تشارلز ساندرس بيرس (1914-)، وتوضيح أهم منطلقات هذا الفيلسوف، ولاسيما العلامة السيميائية ، وأبعادها التأويلية،وبعض أقسامها، وأنواعها الرئيسية الثلاثة: الأيقون، والمؤشرأو (القرينة)، والرمز؛ وإمكانية توظيفها في مجال النقد الأدبي، والتحليل السيميائي للأعمال الفنية بمختلف أنواعها..

كما خصّص الباب الثاني **لأهم المبادئ والتطبيقات في النقد الأدبي السيميائي**؛ تناولت الفصول الثلاثة الأولى المبادئ النظرية في الأعم الأغلب؛ النص في المفهوم السيميائي في الفصل الأول، والتناص أو التفاعل النصي في الفصل الثاني ، ومنهج التحليل السيميائي في الفصل الثالث. وأفرد الفصل الرابع لبعض النماذج التطبيقية من التحليل السيميائي المعاصر؛ لدى بعض النقاد العرب المعاصرين.

---

[1] ولفجانج آيزر، حديث مع ولفجانج آيزر أجرته بالإنكليزية وترجمته نبيلة إبراهيم، مجلة فصول القاهرة، المجلد 5 ، العدد1 (أكتوبر–يسمبر) 1984، ص105 .

وفي الفصول الأربعة للباب الثالث ،عرضت الدراسة لأهم الأصول الفكرية، والملامح السيميائية عند ابن جني؛ ولاسيما أثر أرسطو ونظريتيه في الوجود والفن. فعرض الفصل الأول: أثر المحاكاة في المستويين النظري والتطبيقي. وعرض الفصل الثاني: أثر نظرية المادة والصورة (التشاكل والتباين) في نظرية أبي الفتح اللغوية (الاشتقاق الكبير)، ورفد النقد بما يُجنى من هذه النظرية في مجال الحقول الدلالية. وتناول الفصل الثالث: العلامة السيميائية عند أبي الفتح بن جني؛ بأبعادها الثلاثة ، وطبيعتها ، والعلاقة بين الاسم والمسمى، أو (الدال والمرجع). وعالج الفصل الرابع العلامات بين بيرس وابن جني.

وخصصت الدراسة الباب الرابع لنظرية الدلالة اللسانيةعند ابن جني؛ فعرّفت في الفصل الأول أهم المصطلحات الدلالية التي تناولها ابن جني . وضم الفصل الثاني أنواع الدلالة؛ الصوتية والصرفية والنحوية(المعنوية).فضلا عن تعريف موجز بنظرية الحقول الدلالية. وأما الفصلان الثالث والرابع، فقد خصصتهما للدلالة السياقية بنوعيها: دلالة السياق اللغوي (المقالي)، ودلالة سياق الحال(المقامي). وتطبيقات أبي الفتح على دلالة المحاكاة.

وفي الباب الخامس تناول الباحث "المجاز والتلقي والتأويل" عند ابن جني: تضمن الفصل الأول: الحقيقة والمجاز، مُعَرِّفا برؤيته الشاملة: "أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة "[1]، ونظريته للمجاز البلاغي أو البياني أو ما سماه شجاعة العربية ، والضرورة في الشعر والأمثال، وختم الفصل بالعلاقة بين المجاز والتأويل والعقيدة . كما تضمن الفصل الثاني أغراض المجاز الثلاثة:الاتساع ،والمبالغةأو التوكيد ،والتشبيه. وفي الفصل الثالث عرض الباحث أسس التلقي والتأويل ،والقراءة عند أبي الفتح ،وتعدد التأويلات ،وحرية القارئ والنص، والدعوة إلى ثقافة الاختلاف نظريا وممارستها عمليا . أما الفصل الرابع فقد عرض لأخطاء العرب ونقد العلماء والشعراء.

وأفرد الباحث الباب السادس والأخير للرمزية والسيميائية ،فجاء الفصل الأول بعنوان "أكثر كلام العرب أمثال ورموز": وتضمن حديثا عن المجاز والأمثال والرمز عند ابن جني. والرمز والرمزية عند العرب . وفي

---

[1] ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، ص447 .

الفصل الثاني " التسويم (سيمياء العنوان والمقدمات) ، عرف الباحث مصطلح التسويم ،كما عرف في النقد العربي القديم ، وقدم نماذج تطبيقية لسيمياء العنوان ، وتسويم المقدمات من بعض قصائد الشاعرأبي الطيب المتنبي. وتضمن الفصل الثالث "التناص والسرقات الشعرية" ، وعرض لأهم صور التناص في شعر المتنبي – كما أثارها أبو الفتح- . أما الفصل الرابع من هذا الباب، فكان قراءة لسانية وسيميائية" لبعض النصوص الشعريةعند المتنبي " :تعريب أرجوزة أبي نواس . والتوجيه الدلالي أوأسلوب المفارقة في شعر أبي الطيب المتنبي . وأخيرا قدم الباحث نموذجا تطبيقيا للرمز الشعري الكبير والرؤيا في إحدى قصائد المتنبي .

وختم الباحث هذه الدراسة بخاتمة؛ لخص فيها أهم ماتمخض عنه البحث من نتائج ، وما ارتآه من بعض التوصيات والمقترحات التي يزعم الباحث أنها يمكن أن تفيد في خدمة اللغة والنقد الأدبي، وتطوير البحث في شعابهما.

ما قدمته هذه الدراسة ، وأهميتها:

تزعم هذه الدراسة أنها من الدراسات الرائدة التي قدمت نظرية الدلالة عند أبي الفتح في ضوء النقد السيميائي المعاصر ؛ إذ كشفت أن رؤيته إلى اللغة بآفاق سيميائية أهلت منه لغويا بارعا، وناقدا سيميائيا أصيلا ، وفي هذا الكشف تكمن أهم معطيات البحث ؛ وفيما يأتي تفصيل ذلك:

توزع ماقدمته هذه الدراسة في منجيين اثنين :أحدهما نظري، والآخر تطبيقي.

أولا- المنحى النظري :

– قدمت الدراسة الدلالة اللسانية –عند أبي الفتح عثمان بن جني –نظرية شاملة ألمت بسائر أبعاد النظرية الدلالية بدءا من الصوت ودلالته وانتهاء بالسياق الثقافي والاجتماعي. كما عاجت على نظرية الحقول الدلالية عنده .ومما لايقل أهمية عن ذلك ؛ماعرضته هذه الدراسة لبعض المناهج التي انتهجها أبو الفتح في التحليل الدلالي اللساني والسيميائي؛ التي ستبقى مأما يقصده الباحثون في اللغة والنقد ردحا طويلا من الزمن .

بلورت الدراسة رؤية أبي الفتح السيميائية للغة؛ وذلك من خلال فهم طبيعة العلامة اللغوية الرمزية الدلالية التمثيلية الأيقونية، وأبعادها الثلاثة التي تجلت في المثلث السيميائي. ولعل ذلك قد أسهم في كشف البعد

الرمزي السيميائي للغة بدءا من اللفظ أو الدال وانتهاء بالرموز الشعرية الكبرى ، مرورا بنظرته للمجاز.وهذا الكشف الذي أبانت عنه الدراسة ، يعد رائدا في بابه –فيما أعلم – وتعود أهميته إلى تقديم رؤية أبي الفتح الدلالية اللسانية السيميائية المتسقة والشاملة، وربما يؤدي ذلك إلى إعادة النظر بكثير من المصطلحات والدراسات ويوطئ –أغلب الظن–لدراسات لغوية ونقدية مهمة مستقبلا. وتمثل هذه الدراسة الخطوة الأولى في هذا المضمار.

–كما أشار البحث إلى أهم الأصول الفكرية والنقدية التي تحكم رؤيته اللغوية والسيميائية. التي أدت إلى فهمه العميق لنظرية المحاكاة في الفن عند أرسطو، وإضافته إلى النظرية في المجال التطبيقي فيما سماه "مذهب الحكاية" أو المحاكاة . وقد أتاح الاتجاه النقدي السيميائي المعاصر للبحث تحديد مكانة هذا العالم في الاتجاهات اللغوية والسيميائية المعاصرة ؛ وذلك بعرض نقاط الاتفاق والاختلاف بين أبي الفتح ومؤسسي السيميائية المعاصرة؛ تشارلز بن. بيرس، وفرديناند دي سوسير، فضلا عن نظرات بعض السيميائيين الغربيين المعاصرين،كإمبرتو إيكو، وبول ريكور. وكشفت بذلك شيئا من المشترك الحضاري الإنساني. إستطاعت أن تقدم تعريفا للأنظمة السيميائية، تأسيسا على تعريف أبي الفتح للغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] نصه : النظام السيميائي هو: **سيمات أو علامات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**

–وعرض الباحث أسس التلقي والتأويل عند أبي الفتح، بل نظريته في التأويل ، ودعوته إلى حرية القارئ وثقافة الاختلاف، وتعدد التأويلات .وبينت مكانتها بين نظريات التأويل المعاصرة.

– صححت الدراسة بعض المصطلحات أو المفاهيم التي تداولها الباحثون بصورة غير دقيقة.كمصطلح التشبيه ومقولته" أكثر اللغة مجاز"[2] .

---

[1] الخصائص ،ج1 ، ص33 .

[2] المصدر السابق ، ج2 ، ص447 .